



مفهوم العرض والشرف



تأليف فضيلة الشيخ
أبي عبد الله صلاح بن محمد غانم
رحمه الله تعالى



مفهوم العرض والشرف

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ
فَلَا مَضَلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -، وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ النَّاسَ فِي الدِّرَايَةِ وَعَدَمِهَا أَصْنَافٌ أَرْبَعٌ :

فَأَمَّا الصَّنِفُ الْأَوَّلُ : فَهُوَ رَجُلٌ يَدْرِي وَيَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي، فَذَلِكَ عَالِمٌ فَاسَّالُوهُ.

وَأَمَّا الصَّنِفُ الثَّانِي : فَرَجُلٌ يَدْرِي وَلَا يَدْرِي أَنَّهُ يَدْرِي، فَذَلِكَ نَاسٌ فَذَكِّرُوهُ.

وأما الصنف الثالث : فرجلٌ ما يدري ويدري أنه لا يدري، فذلك جاهلٌ طالبٌ للعلم فعلموه.

وأما الصنف الرابع : فرجلٌ لا يدري ولا يدري أنه لا يدري، فذلك أحمقٌ فتركوه.

وما أكثر الحمقى في دنيا الله رب العالمين !!!!

ما أكثر الحمقى الذين لا يدرون بقيمتهم في ذواتهم

ولا بقيمة أوقاتهم

ولا بقيمة حيواتهم

لا يعرفون لأحد في الحياة فضلاً، ولا يعترفون لأحد في الحياة بقدر ولا شرفاً؛ وذلك أنهم كالبهائم

العجماوات بل هم أضل، وترى الواحد منهم يظن أنه هو وهو وهو،

وهو في الحياة لا يُساوي فيها شيء.

يقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْعَظِيمِ السَّمِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوضَعُ فِي

الميزان، فلا يزن عند الله جناح بعوضة»

ما الذي جعل هذا الرجل الذي كان عظيمًا سمينًا في دنيا الله رب العالمين..... ؟

ما الذي جعله يأتي يوم القيامة لا يزن شيء..... ؟

لم يصل وزنه ولا ميزانه إلى أن يساوي قدر جناح بعوضة، وما ذاك إلا لأنه لم يعرف قيمته، ولم يعرف قيمة حياته، ولم يعرف قيمة المال الذي بين يديه، ولم يعرف قيمة زوجته، ولم يعرف قيمة ولده، ولم يعرف قيمة عالمه، ولم يعرف قيمة حاكمه، فصار في الحياة لا يرى إلا نفسه، يظلم الزوجة، ويسيء إلى الجار، ويحتقر الفقير والضعيف ويتعالى على مَنْ في دنيا الله رب العالمين، لا يُعْطِي لأحدٍ في الحياة قدرًا، ولا يُعْطِي لأحدٍ في الحياة شرفًا ولا فضلًا؛ لأنه يحيا على القانون الفرعوني "أنا وَمَنْ بعدي الطُّوفان"، وهذا رجلٌ أخبر عن نفسه ، فتعالوا بنا نرى ماذا قال؟؟

يقول هذا الرجل: جئتُ لا أعلم مَنْ أين أتيتُ؟ ولكني أتيتُ، ولقد أبصرتُ طريقًا قُدامي فمشيتُ وسأبقى ماشيًا إن شئت أم أبيتُ، كيف جئتُ؟ كيف أبصرتُ طريقي؟ لستُ أدري، أجددُ أنا في الحياة أم قديم، هل أنا حرٌّ طليق أم أسيرٌ في قيود؟ هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود؟ أتمنى أنني أدري ولكن لستُ أدري!! وطريقي ما طريقي؟ أطويل أم قصير؟ هل أنا أصعد فيه أم أهبط فيه وأبور؟ أنا السائر في الدَّرب أم الدَّرب يسير أم كلانا واقف والدهر يجري؟ لستُ أدري!!.

فهذا رجل لا يدري ويسأل عمَّا يجري فيه ممَّا لا يدري، وكثيرٌ من الناس لا يدري ولا يقف مع نفسه وقفة، ولا يريد أن يخرج من جهله، ولا يريد أن يخرج من سفهه، ولا يريد أن يخرج من طيشه، وتمضي الحياة بأيامها ولياليها وشهورها وأعوامها حتى ينزل عليه الموت فيرى الحقيقة التي كان غير مدركٍ لها، يرى أنَّه في الحياة كان عبدًا لم يكن حرًّا، كان مقودًا ولم يكن قائدًا، كان محكومًا ولم يكن حاكمًا، لا تنسى هذه الحقيقة، أنت عبدٌ في بدنك، عبدٌ في مالك، عبد بين زوجك وولدك، عبد في حَيِّك، عبد في

شارعك، عبد في بيت ربك تبارك وتعالى، عبد في هذه الحياة، ولا تستقيم لك حياتك حتى تكون على الأعدل في هذه العبودية.

الذي يخرج عن إطار العبودية، يخرج إلى الدُّل، يخرج إلى الهوان، يخرج إلى الطيش، يخرج إلى السفه، يخرج إلى الظلم، ولا يدرك حقيقة ما كان يعانيه إلا يوم أن يلقي الله رب العالمين، فيقول: { مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ } .

أين أخي

أين عشيرتي

أين ولدي

أين مالي

أين جاهي

أين سلطاني

فلا يجد من ذلك شيء، لا يجد من ذلك شيء يدافع عنه، لا يجد من ذلك شيء يرفعه، لا يجد من ذلك شيء ينفعه، { يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } ، بقلب ليس فيه حقد، ولا حسد، بقلب ليس فيه غش، بقلب ليس فيه شرك، بقلب ليس فيه كبر، بقلب ملئ بالتواضع والإخبات والإنابة، لا يرى لنفسه فضلا، ولا يرى لماله وسلطانه شرفا، إنما الذي يراه !!!!

يا رب أنا عبدك لا حول لي ولا قوة إلا بك، يا رب أنا عبدك إن لم تحفظني فمن يحفظني، إن لم ترحمني فمن يرحمني، إن لم توفقني فمن يوفقني، نبراسه: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }.

عبادَ الله، اعرّفوا أقداركم، لا تضيعوا هذا القدر العظيم

أتعرف ما هو قدرك ؟.....؟

أنت أشرف مخلوق في الحياة، أنت خير من السماء وما فيها

وخير من الأرض وما عليها، أنت خير من بحارها وجبالها وذهبها وفضتها

لما تجعل ذلك فوقك، وأنت فوقه !!!

لما تجعل ذلك كله يصرفك عن ربك !!!

وما خلقه الله إلا من أجل أن يخدمك وتصل به إلى ربك، مالك من أجل أن تصل به إلى الله والدار

الآخرة، ولدك وزوجك من أجل أن تصل بهما إلى الله والدار الآخرة، منصبك وجاهك من أجل أن

تصل بهما إلى الله والدار الآخرة، فلما تجعل ذلك كله صارفاً لك عن أشرف طريق !!!

(طريق العز في الدنيا والسعادة في الآخرة)

هل بلغ نبيك صلى الله عليه وسلم ما بلغ بكثرة مالٍ وبجاه وسلطان وبعدد وعُدد وبعشيرة وجند ؟

لا ، لم يبلغ نبيك صلى الله عليه وسلم ما بلغ إلا بتحقيق العبودية الحقّة لله رب العالمين.

فذكره الله رب العالمين في أشرف المواضع وأرقى المواطن، لم يذكره بالنبوة ولا بالرسالة ولا بالمال ولا بالآل ولا بالأتباع، وإنما ذكره بالعبودية، { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى }، { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا }، { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا }، في أشرف المواطن يذكره، لا بالنبوة، ولا بالرسالة، ولا بما حقق من نشر لدين الله رب العالمين في أرض الله رب العالمين، وهو مقام الدعوة، وإنما ذكره بمقام العبودية .

فهل أنت عبدٌ ؟

هل أنت عبدٌ أم أنت في نفسك ربٌّ وسيدٌ؟ انتبه !!!

فإنَّك إن عبدت نفسك سخرَّ الله لك الحياة بما فيها فصرت محبوبًا من الأرض وترابها ، والبحار وأسمائها ، والجحور وحيواناتها ، والسماء وملائكتها ، أحبك كل شيء، الملائكة في السماء تحبك، والنملة في الجحر تحبك، والحوت في البحر يحبك، النبات يحبك، الجماد يحبك، ولما لا؟ وأنت الذي جعلت الله أَوْلًا لا آخرًا، جعلت الله رب العالمين مقدمًا لا مؤخرًا، والخلق كله يحل العابد ويقدره، الخلق كله يحل العابد ويفضله ويشرفه إلا الإنسان لا يحب أصحاب العبادات ولا يحب أصحاب الطاعات، ولا يحب أصحاب القربات، وإنما يحب أصحاب الأموال والضياعات والثروات، فيقدمون الرجل لماله، ويؤخرون العالم مع علمه، يقدمون الفاجر لسلطانه، ويؤخرون التقي لقلة سلطانه وجاهه.

عباد الله ، إننا لسنا في الحياة أحرار، وإنما نحن في الحياة عبيد، وسنسأل عن كل شيء وفي كل شيء.

وإنَّ ممَّا عَمَّتْ به البلوى في هذا الزَّمان أن النَّاس لا يجعلون لأنفسهم عند أنفسهم قدرًا، ولا يعرفون لأحد ممن حولهم شرفًا ولا فضلًا، تجرؤوا على الأعراض، نسب ونشتم ونغتاب وننمُّ، ويتجرأ الرجل على ابنة أخيه على إفسادها على صرفها عن عفتها، ويتجرأ الرجل على فراش أخيه فيطئه ويقع بأمراته، ويستبيح منها ما لم يجعله الله رب العالمين له حلالًا ، وما ذاك إلا أننا ظننا أن هذا الإنسان لا قدر له، لا والله، الإنسان إن لم يكن له عندك قدر وفضل، فله عند الله قدر وفضل، سيحاسبك، سيقيم عليك الحساب بكلمة قلتها في أخيك، «إنَّ الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا فيهوي بها في النار سبعين خريفًا».

نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ يضمن لي ما بين لحييه - أي فكييه - وما بين فخذه - أي فرجه - أضمن له الجنة»، فقال بعض الصحابة - رضوان الله عليهم - يا رسول الله أننا لمؤاخذون بما نتكلم به بالسنتنا؟ فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - «ثكلتك أمك يا معاذ لا يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم».

كل الأعضاء تصبح تحذر اللسان تكفره تقول له: اتق الله فينا فإن بك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا، القذف في الدنيا حدُّه الجلد يجلد القاذف ثمانين جلدة.

يوم القيامة ستنصب الموازين، ويأتي القذفة، يأتي السبة، يأتي الشتمة، وبكل كلمة قذف قذفوها
يجلدون، في الدنيا يجلدون على أيدي أنسي، وأما في الآخرة يجلدون على أيدي ملك عظيم، والبدن وما
أدراك ما البدن،

الجلد مسيرة الجلد وسمكه مسيرة ثلاثة أيام، هذا جلده، فكيف بعظمه، فكيف بطوله، فكيف بالسوط
الذي يجلده.

فيا عبد الله

احمي نفسك أن تتكلم في أحد من المسلمين

احمي نفسك أن تتجراً على عرضه

احمي نفسك أن تنظر لابنته أو امرأته

فو الله الذي لا إله إلا هو ليفضحك الله رب العالمين، ليفضحك الله في عرضك كما آذيته في عرضه،
ليفضحك الله في امرأتك كما آذيته في امرأته، ووالله لقد رأيناها، وأين من تجراً على الأعراض وحذرنا
وقلنا له: اتق الله ، فأخذته العزة بالإثم فتجراً عليه ولد أخته ففجر بامرأته وأفسد عليه فراشه

يا معشر من آمن بلسانه، ألم يدخل الإيمان قلبك، لا تتبعوا عورات المسلمين، فَإِنَّ مَنْ تَتَبَعَ عَوْرَةَ امْرِئٍ
مُسْلِمٍ تَتَبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ عَلَى فِرَاشِهِ ، أَيْنَ هُوَ بَيْنَ ابْنِهِ وَابْنَتِهِ يَفْضَحْهُ
يَمْهَلُهُ وَيَتْرَكُهُ حَتَّى يَقَعَ بِأَذْنَانِهِمْ وَيَدْخُلَ عَلَيْهِ وَيَصِيرَ فَضِيحَةً إِلَى الْأَبَدِ.

فَاللَّهُ مَا جَنَّبْنَا الْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَسَلَّمَ.

الخطبة الثانية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مَنْ لا نبي بعده، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ الزمان زمان منكود بأفعال أهله، الناس قديماً كان الواحد إذا أراد أن يُسلم على المرأة تدخل يديها في كمها أو في جيبها من أجل ألا تمسه يداً بيد، واليوم !!!!!

نرى النساء طواعية بلا جبر ولا قهر، يخرجن، وقد صورت المرأة نفسها عارية، وقد صورت المرأة نفسها متفاخدة، وقد صورت المرأة منها ما لا يحل أن يُرى إلا من زوجها، فضلاً أن يعرض هكذا.

ما الذي أدى إلى ذلك ؟

الذي أدى إلى ذلك فقد الغيرة، فقد الرجال الغيرة على النساء فسمحوا لبناتهم أن يخرجن سافرات متبرجات، سمحوا لزوجاتهن أن يخرجن متعطرات متزينات، فلما لم تجد المرأة رجلاً صارت المرأة مع غريزتها، صارت المرأة مع فطرتها، ولها غريزة، غريزة هي أشد على النفس من شدة السكين الذي يفري في الجلد فرياً.

الغريزة سبع داخل الإنسان، والله رب العالمين حكمه، والله رب العالمين سد الطرق لخروجه لئلا يفسد فلم يقل ربنا تبارك وتعالى، ولا تزنوا ولكن قال: { وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَا } كل ما يقربك إلى الزنا من نظر في تلك المحمولات أو نظر في تلك الشاشات أو نظر في تلك الرايجات الغاديات هذا حرام عليك.

زوج أخيك حرام عليك أن تنظر إليها، حرام عليك أن تصافحها، حرام عليك أن تخلو بها، كذلك زوجة خالك وزوجة عمك ، لما ؟

لأنَّ زوجة أخيك بموته يجوز لك أن تتزوج بها، وكذلك زوجة خالك وعمك، ولكن ترى من الحنا والفحش !!!

أن المرأة تسافر مع أخي زوجها، والمرأة تسافر مع ابن كذا وكذا من أقاربها، والله لقد سمعت هذه الأذن سمعت العجب العجيب، محارم قد هتكت، بناتٌ قد فجر بهن إخوانهن، وآبائهن، وأخوانهن، وأعمامهن،

لماذا ذلك كله ؟ لأننا فقدنا الغيرة .

اتقوا الله عباد الله ، اتقوا الله وما زلتم في ستر الله رب العالمين ، عودوا إلى دينكم ، خافوا على أعراضكم

ولن تحمي عرضك إلا بحماية عرض أخيك

لن تحفظ عرضك إلا بحماية عرض أخيك

فإنه ما توصل مَنْ توصل إلى عرضك إلا لما اجتزأت على أعراض الآخرين، وكذلك ما توصل مَنْ توصل إلى مالك إلا لما اجتزأ الأبعد على أموال المسلمين.

فاللهم أرنا الحق حقًا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقنا اجتنابه، اللهم ارزقنا أبصارًا عن الحرام غاضة، اللهم ارزقنا فروجًا عن الحرام مبتعدة، اللهم احفظنا بحفظك، واحفظ بناتنا، واحفظ نساءنا، واحفظ أخواتنا،

واحفظ عماتنا، واحفظ خالاتنا، اللهم احفظنا بحفظك يا أكرم الأكرمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.